الاجماع فيه واستدل بادلة تشعر بنقيض غرضه
كقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات ان هذا يدل على
ان العمل ورا الايمان لان نفس الايمان لا يكون العمل في حكم
المعاد والعجب انه ادعى الاجماع في هذا وهو مع ذلك
ينقل قوله صلى الله عليه وسلم لا يكفر احد الا بعد جحوده
لما اقر به وينكر على المعتزلة قولهم بالتخليد في النار
بسبب الكبايروالقايل بهذا قايل بنفس مذهب المعتزلة
اذ يقال له من صدق بقلبه وشهد بلسانه ومات في
الحال فهل هو في الجنة فلا بد ان يقول وفيه حكم موجود
الايمان دون العمل فيزيد ويقول لو بقي حيا حتى دخل
عليه وقت صلاة واحدة فتركها ثم مات او زنى
ثم مات فهل يخلد في النار فان قال نعم فهو مراد المعتزلة
وان قال فهو تصريح بان العمل ليس ركنا من نفس
الايمان ولا شرطا في وجوده ولا في استحقاق الجنة
به وان قال اردت به ان يعيش مدة طويلة ولا يصلي
ولا يقدم على شيء من الاعمال الشرعية فما ضبط تلك
المدة وما عدد تلك الطاعات التي بتركها يبطل الايمان
وما عدد الكباير التي بارتكابها يبطل الايمان وهذا
لا يمكن التحكم بتقديره ولم يصر اليه صاير اصلا **الدرجة**
الرابعة ان يوجد التصديق بالقلب قبل ان
ينطق باللسان او يشتغل بالاعمال ومات فهل يقول
مات مومنا بينه وبين الله تعالى وهذا مما اختلف
فيه ومن شرط القول لتمام الايمان يقوله هذا مات
قبل الايمان وهو فاسد اذ قال صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من
الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان فكيف يخلد ولم يشترط
في حديث جبريل عليه السلام للايمان الا التصديق

بالله تعالى وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
كما سبق **الدرجة الخامسة** ان يصدق ويساعد من
العمر مهلة النطق بكلمتي الشهادة وعلم وجوبها ولكنه
لم ينطق بها فيحتمل ان يجعل امتناعه عن النطق كامتناعه
عن الصلاة ويقول هو مومن غير مخلد في النار والايمان
هو التصديق المحض واللسان ترجمان الايمان فلا بد
ان يكون الايمان موجودا بتمامه قبل اللسان حتى
يترجمه اللسان وهذا هو الاظهر اذ لا مستند الا اتباع
موجب الالفاظ ووضع اللسان ان الايمان عبارة عن
التصديق بالقلب وقد قال صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة ولا يعدم
الايمان من القلب كالسكوت عن النطق الواجب
كما لا يعدم بالسكوت عن الفعل الواجب وقال
قايلون القول ركن اذ ليس كلمتا الشهادة اخبارا عن
القلب بل هو انشاء عقد وابتداء شهادة والتزام والاول
اظهر وقد غلا في هذا طايفة المرجية فقالوا هذا لا يدخل
النار اصلا وقالوا ان المومن وان عصى فلا يدخل النار
واستبطل ذلك عليهم **الدرجة الثالثة عشرة**
ان يقول بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله ولكن
لم يصدق بقلبه فلا شك في ان هذا في حكم الاخرة من الكفار
وانه مخلد في النار ولا شك انه في حكم الدنيا التي تتعلق
بالاخرة والولاة حتى المسلمين لان قلبه لا يطلع عليه وعلينا
ان نظن به انه ما قاله بلسانه الا وهو منطو عليه في
قلبه وانما نشك في امر خارج وهو الحكم الدنيوي
فيما بينه وبين الله تعالى وذلك بان يموت له في
الحال قريب مسلم ثم يصدق بعد ذلك بقلبه و
ثم يستغني ويقول كنت غير مصدق بالقلب حالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)